

تنمية الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ

أمثلة عملية عن
تنمية الطفولة
المبكرة في حالات
الطوارئ



لمحة عامة

أهمية تنمية الطفولة المبكرة في السياقات الإنسانية

تمتد أسرع فترة لنمو دماغ الطفل من لحظة ولادته وحتى بلوغه سن الثالثة، وهي الفترة التي تتكوّن خلالها أسس التعلّم والصحة والإنتاجية لمدى الحياة^١. لكن ملايين الأطفال يمضون هذه السنوات في خضم الصراعات أو الأزمات إذ يعيش أكثر من طفل واحد من أصل ستة حول العالم في مناطق تدور فيها نزاعات^٢. وتُظهر أدلة ملموسة أن اختبار الطفل للمصاعب لفترة مطوّلة خلال السنوات الأولى المهمة من حياته قد يترك آثاراً مدمرة وطويلة الأمد على صحته وقدرته على التعلّم وسلوكه^٣. لكن الأطفال يتمتعون بقدرة على الصمود ونحن نعلم أنهم إن حصلوا على الدعم اللازم في مجال تنمية الطفولة المبكرة، قد ينجحوا في تخطي المصاعب وبناء مستقبل مشرق. ومن شأن تقديم برامج دعم تنمية الطفولة المبكرة في عدة قطاعات للأطفال ومقدمي الرعاية أن يعود بفوائد معرفية وصحية وتعليمية واقتصادية كبيرة^٤.

يوقّر هذا المستند مقدّمة إلى مختلف أنواع برامج تنمية الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ المطبّقة حول العالم. وحتماً لا يشمل البرامج كافة، بل يقدّم لمحة عامة عن مختلف فئات البرامج لتعريف الأشخاص غير الملمين بهذا النوع من التدخلات الرامية إلى تنمية الطفولة المبكرة في حالات الطوارئ على أنواع البرامج التي قد تعزز تنمية الطفولة المبكرة في السياقات الإنسانية مع تقديم أمثلة ملموسة عن كل برنامج. ونأمل أن يجيب هذا المستند عن سؤال «ما هي خصائص برامج تنمية الطفولة المبكرة في السياقات الإنسانية؟» بمختلف تعقيدها، على أن تشمل البرامج المخصصة لمقدمي الرعاية والأطفال على السواء. وقد حرصنا على استقاء الأمثلة من سياقات الأزمات حيث أمكن، لكننا اخترنا أيضاً بعض الأمثلة من سياقات مختلفة؛ بعبارة أخرى، اخترنا أمثلة عن برامج نرى إمكانية تكييفها وتطبيقها في سياقات إنسانية أو في السياقات التي تندر فيها الموارد. وإلى جانب فئات البرامج التي يتناولها المستند، أضفنا العديد من أنواع التدخلات في مجال تنمية الطفولة المبكرة التي تتمحور حول قطاع محدد (مثلاً الصحة أو التعليم). لكننا لن نذكر أبداً من هذه التدخلات في الصفحات التالية لأننا نحرص على التركيز على برامج تنمية الطفولة المبكرة المتكاملة والشاملة لعدة قطاعات. وهنا نوّد التوجّه بالشكر إلى [إطار الرعاية في مرحلة التنشئة من أجل تنمية الطفولة المبكرة](#) ولجنة الإنقاذ الدولية (IRC) على إعداد الجدول الأساسي والموجز اللذين اعتمدهما لتحديد الفئات المذكورة في هذا المستند، وكذلك أعضاء «تحالف تحريك العقول» (Moving Minds Alliance) لمراجعة المستند وتوفير أمثلة عن برامج إضافية.

ما هي خصائص برامج تنمية الطفولة المبكرة في السياقات الإنسانية؟



البرامج المخصصة للأطفال

١. إعداد مواد مادية أو إلكترونية لدعم رعاية التنشئة والتعلم المبكر

◀ حزم التعلم المبكر

◀ محتوى إعلامي

◀ مواد إلكترونية لتنمية الطفولة المبكرة للأطفال موجهة للأطفال والعائلات

٢. استحداث مساحات جديدة آمنة وشاملة يمكن للأطفال أن يتطوروا ويتعلموا فيها أو تحسين تلك الموجودة أساساً

◀ مساحات آمنة للعب والتعلم

◀ مراكز ما قبل المدرسة/خدمات رعاية الأطفال أو خدمات حماية الأطفال

◀ دعم البرامج القائمة المخصصة للأطفال

٣. توفير الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال

◀ دعم فردي أو ضمن مجموعات صغيرة

برامج مخصصة للأهل ومقدمي الرعاية

٤. تزويد مقدمي الرعاية بمعلومات أو رسائل مهمة حول أساليب رعاية الأطفال

◀ الرسائل المهمة

◀ محتوى إعلامي

٥. توفير الدعم المباشر إلى مقدمي الرعاية بشأن ممارسات الرعاية

◀ مجموعات الدعم التربوي

◀ التفاعل عن بعد مع مقدمي الرعاية

◀ دعم مكثف سواء بشكل فردي أو ضمن مجموعات صغيرة

◀ زيارات منزلية مكثفة

٦. تقديم الدعم المالي إلى مقدمي الرعاية ليتمكنوا من تلبية احتياجاتهم الأساسية

◀ التحويلات المالية المشروطة أو غير المشروطة

٧. توفير الدعم النفسي الاجتماعي لمقدمي الرعاية

◀ دعم فردي أو ضمن مجموعات صغيرة



البرامج المخصصة للأطفال



١. إعداد مواد مادية أو إلكترونية لدعم رعاية التنشئة والتعلم المبكر

١,١ تشمل حزمة التعلم المبكر أدوات وكتباً وألعاباً محلية مناسبة من الناحيتين الثقافية والتنموية يمكن ضمها إلى البرامج المعتمدة لتوزيع المواد الغذائية أو المواد غير الغذائية أو برامج تحويل الأموال.

أمثلة:

حقائب لجنة الإنقاذ الدولية «العب لتحلم»: تتضمن حقائب الظهر هذه ألعاباً ومواد تعليمية قائمة على مبدأ اللعب لمساعدة مقدّمي الرعاية على توفير لحظات تعليمية مسلية للأطفال حديثي الولادة وحتى عمر ٨ سنوات إلى جانب فرص لرعاية تنشئتهم. ويتم توزيع الحقائب على الأسر المهاجرة الفنزويلية التي تعبر نقاط التفتيش الصحية والمجتمعية المخصصة للمهاجرين في كولومبيا. لمعرفة المزيد عن حقائب الظهر، انقر [هنا](#).

حزمة النماء في مرحلة الطفولة المبكرة في أوضاع الطوارئ من اليونيسف التي تتضمن: ألعاباً ومواد تعليمية لمساعدة مقدّمي الرعاية على توفير بيئة تعليمية آمنة للأطفال حديثي الولادة وحتى عمر ٨ سنوات. وتحتوي كل حزمة على أغراض تكفي ما يصل إلى ٥٠ طفلاً وتكون مرفقة بدليل للميسرين. وقد وصلت هذه الحزم إلى أكثر من ٧ ملايين طفل حول العالم. لمعرفة المزيد عن الحزمة، انقر [هنا](#) حيث يمكنك أيضاً الاطلاع على نتائج التقييم وأدلة الميسرين وخرائط استعمال الحزمة حول العالم وغير ذلك.

١,٢ محتوى وسائل الإعلام (التلفزيون، الراديو، إلخ) المصمم لتقديم محتوى إعلامي تعليمي مسلي للأطفال

أمثلة:

برنامج "أهلاً سمس" التلفزيوني من "ورشة سمس":

«أهلاً سمس» هو برنامج تلفزيوني تعليمي مسلي مصمم للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ و٨ سنوات في مختلف أنحاء الشرق الأوسط. وإذ تمّ تصميمه بالتعاون مع منتجين محليين ومبدعين وخبراء في مجال تنمية الطفولة المبكرة، فهو يعرض قصصاً جاذبة تعلّم الأطفال لكي يتعاملوا مع مشاعرهم الكبيرة وتساعدهم على تعلّم القراءة والكتابة والحساب في سنّ مبكرة. لمعرفة المزيد عن البرنامج، انقر [هنا](#)، ولمشاهدة مجموعة متنوعة من المقاطع المقطّعة من البرنامج على موقع يوتيوب انقر [هنا](#).

برنامج «أكيلي وأنا» (Akili and Me) التلفزيوني من

أوبونغو: أوبونغو هو برنامج تلفزيوني مسلي يحمل رسائل تعليمية متكاملة للأطفال بين عمر ٣ و٦ سنوات يتمّ عرضه في مختلف أنحاء أفريقيا جنوب الصحراء. ويقدم برنامج الرسوم المتحركة هذا فرصاً مسلية لتعليم الحساب وبعض المهارات ما قبل تعلم القراءة والكتابة، بالإضافة إلى تعليم الإنكليزية كلغة ثانية والفنون والمهارات الاجتماعية العاطفية. ويشاهده ١٦ مليون شخص في ١٧ دولة حيث يعرض ١١ لغة. وقد أظهرت الأبحاث أن البرنامج يساعد الأطفال على تعلّم مهارات القراءة والكتابة والحساب. لمعرفة المزيد عن برنامج أكيلي وأنا، انقر [هنا](#).

برنامج «على الهوا مع هاري» الإذاعي (Al Aire con Enrique):

يتوجّه البرنامج إلى الأطفال الصغار المهاجرين الذين يعيشون في كولومبيا وفنزويلا. وهو يركز على تطوير مهاراتهم الاجتماعية العاطفية وقدرتهم على الصمود من خلال الأغاني والألعاب والتحديات وغيرها من الرسائل. كما يسلط هذا البرنامج الإذاعي الضوء على الاحتياجات العاطفية والمعرفية الخاصة بالأطفال المهاجرين وعلى تنمية قدرتهم على الصمود والتكيف. لمعرفة المزيد عن البرنامج، انقر [هنا](#).

١,٣ مواد إلكترونية مخصصة للأطفال وعائلاتهم لتنمية الطفولة المبكرة، مع إنترنت مجاني إن أمكن لتسهيل عملية تنزيل المواد

مثال:

«حديقة سمس» من ورشة سمس: زرعت ورشة سمس على طول الطرق التي يسلكها المهاجرون في أمريكا اللاتينية أجهزة واي فاي تعرض محتوى تعليمياً مسلياً مجانياً وتستطيع العائلات تنزيل مواد تعليمية مسلية مخصصة للأطفال. تساهم «حديقة سمس» في تحسين الخدمات المقدّمة في ملاجئ المهاجرين وأماكن حماية الأطفال ومراكز توزيع المواد الغذائية. لمعرفة المزيد عن البرنامج، انقر [هنا](#).

٢. استحداث مساحات جديدة آمنة وشاملة يمكن للأطفال أن يتطوّروا ويتعلّموا فيها أو تحسين تلك الموجودة أساساً

٢,١ مجالات آمنة للعب والتعلّم يمكن بناؤها ضمن المباني المجتمعية القائمة والأماكن المخصصة للانتظار والمساحات الخارجية الآمنة وأماكن آمنة أخرى، لتوفّر للأطفال تجربة تتراوح بين تلك البسيطة والذاتية التوجيه (كما في الأماكن المخصصة للانتظار) وتلك التي تشمل رعاية مكثفة بوجود ميسرين متخصصين ومدربين.

أمثلة:

مساحات مناسبة للأطفال قد توفر المساحات المناسبة للأطفال خدمات الحماية والدعم النفسي وفرصاً تعليمية غير رسمية في السياقات الإنسانية. ويقدم هذا النوع من البرامج إلى الأطفال الأنشطة والدعم اللازم في بيئة آمنة مصممة لتلبية احتياجاتهم في حالات الطوارئ خلال الأيام أو الأشهر التي تلي مباشرة انقلاب حياتهم رأساً على عقب بسبب أزمة يعيشونها. وعادةً ما تُصمم هذه المساحات لتتكيف مع الظروف المستجدة وتكون سهلة الإنشاء بعد حدوث حالة طوارئ. للاطلاع على المبادئ التوجيهية للمساحات المناسبة للأطفال في حالات الطوارئ، انقر [هنا](#) ولمعرفة المزيد عن الأدلة المتوفرة بالاستناد إلى هذا النموذج، انقر [هنا](#).

زوايا التعليم من «أهلاً سمسم»: أنشأ «أهلاً سمسم»، وهو شراكة بين لجنة الإنقاذ الدولية وورشة سمسم، زوايا تعليمية للأطفال في مراكز الصحة في الأردن. في الوقت الذي يخضع فيه مقدّمو الرعاية للمعاينة الطبية، **يمكن** للأطفال أن يلعبوا ألعاباً تعليمية ويستفيدوا من الموارد الموجودة مثل ألعاب المطابقة لتعلّم الأحرف والأرقام والمشاعر. لمعرفة المزيد عن شراكة «أهلاً سمسم»، انقر [هنا](#).

٢,٢ مراكز ما قبل المدرسة/خدمات رعاية الأطفال أو خدمات حماية الأطفال، التي يمكن تقديمها في الخيم وقاعات الصفوف الفارغة وأماكن مجتمعية أخرى آمنة حيث يشارك الأطفال في ألعاب وأنشطة تعليمية مفيدة لنموهم بإشراف ميسرين/أساتذة متخصصين.

أمثلة:

برنامج «بريمو هاب» (PrimoHUB) الذي طوّره مركز «ستيب باي ستيب» (Step by Step) للتعليم والتطور المهني: طوّر مركز «ستيب باي ستيب» برامج «بريمو هاب» في ١١ مدينة رومانية لتقديم الخدمات إلى الأطفال اللاجئين من أوكرانيا الذين اضطروا إلى ترك المدرسة. وهذه البرامج عبارة عن خدمة تعليم مبكر تقدّم للأطفال بين ٠ و٦ سنوات وعائلاتهم فرصاً للعب والتعلّم والتطوّر. لكن تختلف الخدمات بين المراكز التي تقدّم هذه البرامج بحسب احتياجات المجتمع التي يصار إلى تقييمها وفق منهجية «بريموكيز» (Primokiz) التي تساعد الحكومات المحلية على تقييم احتياجات المجتمعات وتحسين خدمات الطفولة المبكرة بطريقة تشاركية ومنسّقة. كما تقدّم هذه المراكز دروساً باللغة الرومانية. تجدر الملاحظة أن مركز «ستيب باي ستيب» هو من الأعضاء المؤسسين لـ «جمعية خطوة بخطوة العالمية» (ISSA). لمعرفة المزيد عن المنظمة، انقر [هنا](#)، وللاطلاع على منهجية «بريموكيز»، انقر [هنا](#).

مختبرات اللعب الإنسانية من منظمة براك (BRAC): توفر منظمة براك غير الحكومية، من ضمن مبادراتها الإنسانية، مساحات لعب للأطفال لاجئي الروهينغا حديثي الولادة وحتى عمر ٦ سنوات في بنغلادش. ويقوم البرنامج على إشراك المجتمع في التصميم وإبداء الملاحظات بهدف دمج ألعاب وترايم وفنون مستقاة من ثقافة الروهينغا لتشكّل أساساً للأنشطة التعليمية القائمة على مبدأ اللعب وتقدّم الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال. كما يهدف إلى مساعدة الأطفال على التكيف مع الصدمة التي عاشوها وتنمية قدرتهم على الصمود. لمعرفة المزيد عن أبرز خصائص هذا النموذج، انقر [هنا](#).

٢,٣ دعم البرامج الحالية المخصصة للأطفال لإضافة المزيد من العناصر المرتبطة بتنمية الطفولة المبكرة القائمة على الأدلة ورعاية التنشئة، بما في ذلك الدعم التربوي وتدريب الأساتذة وغير ذلك.

أمثلة:

برنامج «ميماتي» (Mimate) من معهد أبويو (Instituto Apoyo)/الرياضيات للجميع : يهدف هذا البرنامج، الذي صممه معهد أبويو ووزارة التعليم البيروفية بدعم من بنك التنمية للبلدان الأمريكية، إلى تدريب أساتذة مرحلة رياض الأطفال في المناطق الحضرية والريفية في البيرو على استخدام أساليب تربوية تفاعلية قائمة على مبدأ اللعب لتعليم الأطفال بين سن ٣ و٥ سنوات مفاهيم من علم الرياضيات بما يتناسب مع أعمارهم. ويزوّد هذا النهج الجديد الأساتذة بالتدريب والمواد الضرورية ليتعلّموا كيف يجذبون انتباه الأطفال إلى مجالات من الحياة اليومية ينطبق فيها علم الرياضيات وكيف يشجعونهم على التفكير ويحفّزون اهتمامهم الطبيعي بمفاهيم الرياضيات. كما يشجّع البرنامج تنمية المهارات الاجتماعية العاطفية المرتبطة بتعلّم وتنمية مهارات جديدة ذات صلة. لمعرفة المزيد عن البرنامج، انقر [هنا](#)، وللإطلاع على نتائج التقييم الرسمي التي خلصت إلى أن البرنامج حسّن المهارات في علم الرياضيات، انقر [هنا](#).

مخططات الألعاب لعقول متفتحة: يقدّم هذا البرنامج دروساً في مجال تربية الأطفال للأمهات الساكنات في المجتمعات الريفية في غانا، بما يسهّل عليهن تعليم أطفالهنّ عن طريق اللعب بطريقة سليمة. وقد صممت هذه الدورات التدريبية للأمهات الأميّات واللواتي لم يتلقين أي تعليم رسمي. بعد ذلك، تتطوع مجموعات من أولئك الأمهات اللواتي تلقين التدريب اللازم للعمل في صفوف الروضات حيث ينظّم محطات للعب تستخدم ألعاباً تعليمية منزلية للأطفال تضمن تطوّرهم بطريقة سليمة وتحفّز تعليمهم في سنّ الطفولة المبكرة. لمعرفة المزيد عن المنظمة، انقر [هنا](#)، ولقراءة ملخص تقييم رسمي للبرنامج خلص إلى نتائج إيجابية بشأن المخرجات التعليمية والاجتماعية النفسية، انقر [هنا](#).

٣. توفير الدعم النفسي الاجتماعي للأطفال

٣,١ دعم يقدّمه أخصائيون أو متدربون في مجال الصحة النفسية بشكل فردي أو ضمن مجموعة صغيرة للأطفال والعائلات التي تعاني من أزمات على صعيد الصحة النفسية أو التي تتعافى من صدمات

أمثلة:

برامج «سبينكا» (Spynka) من مؤسسة تنمية الأطفال (Fundacja Rozwoju Dzieci): يستهدف هذا البرنامج تنمية الطفولة المبكرة لدى العائلات اللاجئة الأوكرانية في بولندا. وهو يطبّق وفق ثلاثة نماذج: مراكز استقبال الأطفال (الواقعة في المناطق ذات الحركة المرورية المرتفعة حيث يمكن للأهل توصيل أطفالهم)، والحضانات ليوم كامل (للأطفال بين عمر سنة و٣ سنوات) ومراكز التعليم ما قبل المدرسي (للأطفال بين ٣ و٦ سنوات). ويوفر كل نموذج مكاناً آمناً للأطفال ليتعلّموا ويلعبوا، كما يؤمّن خدمة رعاية الأطفال كي يتمكنّ الأهل من الذهاب إلى عملهم. هذا ولا تقتصر الخدمات النفسية على الأطفال بل تقدّم أيضاً إلى الأمهات والأساتذة اللاجئيين الأوكرانيين. تجدر الملاحظة أن مؤسسة تنمية الأطفال هي أحد أعضاء «جمعية خطوة بخطوة العالمية» (ISSA) وشبكة تنمية الطفولة المبكرة في أوروبا وآسيا الوسطى. لقراءة قصص المشاركين في برنامج سبينكا، انقر [هنا](#).

"مراكز النقطة الزرقاء" التي أنشأتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) والمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين: هذه المراكز عبارة عن أماكن آمنة أنشأتها اليونيسف والمفوضية السامية لشؤون اللاجئين لتوفر معلومات وخدمات أساسية للأطفال والعائلات على الطرق الرئيسية التي يسلكها اللاجئون وعند المعابر الحدودية. وإلى جانب الخدمات المتعددة التي تقدّمها (مثلاً أماكن آمنة للعب والنوم وخدمات الإحالة وتوزيع مستلزمات ضرورية في حالات الطوارئ، وغيرها)، توفر هذه المراكز المشورة ورعاية الصحة الذهنية والدعم النفسي الاجتماعي من خلال تقديم الإسعافات النفسية الأولية وبواسطة عاملين مدربين في مجال الصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي، بمن فيهم أخصائيون نفسيون وعاملون اجتماعيون. لمعرفة المزيد عن هذه المراكز، انقر [هنا](#).

برامج مخصصة للأهل أو مقدمي الرعاية



٤. تزويد مقدمي الرعاية بمعلومات أو رسائل مهمة حول أساليب رعاية الأطفال

٤.١ تقديم رسائل مهمة تركز على الرعاية المتجاوبة والتعلم المبكر والصحة النفسية لمقدمي الرعاية، وهي خدمات يمكن تقديمها من خلال التفاعلات وجهاً لوجه أو على شكل خدمات صحية عن بعد أو رسائل إلكترونية أو رسائل نصية أو اتصالات هاتفية أو كتيبات أو ملصقات أو أي وسيط إعلامي آخر. غالباً ما تقدّم هذه الخدمات في نقاط التسجيل أو مراكز التوزيع أو العيادات الصحية أو المراكز المجتمعية أو أي أمكنة آمنة أخرى.

أمثلة:

**برنامج «تطوير المستقبل»
(Gindegi Goron) عبر الهاتف من
لجنة الإنقاذ الدولية:** لا يتوفر كم كافي من
المعلومات للامهات في مخيمات لاجئي
الروهينغا بشأن صحة اطفالهم وتغذيتهم
وتطورهم. وقد زادت أزمة جائحة كوفيد-١٩
الوضع سوءاً. طوّرت لجنة الإنقاذ الدولية
نموذجاً مبتكراً ومتكاملاً جمع بين الصحة
والتغذية وتنمية الطفولة المبكرة لتقديم
هذه المعلومات عن بعد إلى النساء الحوامل
والمرضعات وأزواجهن وحمواتهن من خلال
نظام الاستجابة الصوتية التفاعلية والاتصالات
الهاتفية (سواء المسجلة أو المباشرة). وقد أشار
تقييم أجري بعد التدخل أن الأمهات اللواتي
شاركن في البرنامج، أصبحن يمضين وقتاً
أطول في اللعب مع أطفالهن ويتابعن نمو
أطفالهن الجسدي ويقرأن لهم قصصاً أكثر.
لمعرفة المزيد عن هذا البرنامج، انقر [هنا](#).

**برنامج «نصائح عبر رسالة
نصية» (Tips by Text) من
معهد أنينبيرغ (Annenberg
Institute) في جامعة براون:** هو
برنامج مطبّق في الولايات المتحدة
ومصمم لتعريف مقدمي الرعاية
إلى أنشطة سهلة التطبيق يمكنهم
القيام بها مع أطفالهم حديثي الولادة
وحتى عمر ٥ سنوات لمساعدتهم
على تعلّم القراءة والكتابة والحساب
والمهارات الاجتماعية العاطفية،
كما يزودهم بمعلومات عن مرحلة
تطور طفلهم الحالية. ويتوفر البرنامج
باللغة الإنكليزية والإسبانية والصينية
والكريولية الهايتية والعربية، وقد
أثبت عدة عمليات تقييم دقيقة
مدى فعاليته. لمعرفة المزيد عن
البرنامج، انقر [هنا](#)، وللاطلاع على دليل
التطبيق، انقر [هنا](#).

**روبوت سمسم للدرشة
من ورشة سمسم:** يستخدم
تطبيق واتساب لإرسال رسائل
آلية إلى مقدمي الرعاية للأطفال
النازحين في أمريكا اللاتينية
تتضمن نصائح عن تنمية
الطفولة المبكرة وروابط إلى
فيديوهات تعليمية واقتراحات
أنشطة فضلاً عن أغاني وكتب
حكايات مرفقة وغير ذلك.
وتكون هذه الرسائل مجانية
ويمكن النفاذ إليها عند الطلب
وتركّز على التعلّم الاجتماعي
العاطفي.
لمعرفة المزيد عن هذا البرنامج،
انقر [هنا](#).

٤,٢ محتوى إعلامي (تلفزيون، راديو، إلخ) مصمم لتعزيز تنمية الطفولة المبكرة من خلال المحتوى المناسب ثقافياً والجذاب والموجه للبالغين الذي قد يشمل عرض سلوكيات صحية لتقديم رعاية متجاوبة

مثال:

حملات تنمية الطفولة المبكرة من منظمة «ديفلوبمنت ميديا الدولية» (Development Media International)

تقيم المنظمة حملات «للتعليم الترفيهي» قائمة على الأدلة (تشمل سرد رواية ما من خلال رسائل صوتية ومقاطع الفيديو) تتولى تصميمها فرق مؤلفة من علماء أوبئة ومتخصصين في وسائل الإعلام وخبراء في التغيير السلوكي وتكون متوائمة مع إطار رعاية التنشئة. وتحمل المسرحيات المقدّمة معلومات حول تنمية الطفولة المبكرة والحفاظ على حياتهم إلى مقدّمي الرعاية في تنزانيا وساحل العاج وبوركينا فاسو والموزمبيق. وهي تنفذ بالشراكة مع محطات التلفزة والراديو المحلية بهدف نشر الرسائل التي تحملها. لمعرفة المزيد عن البرامج المتمحورة حول تنمية الطفولة المبكرة، انقر [هنا](#).

٥. توفير الدعم المباشر إلى مقدّمي الرعاية بشأن ممارسات الرعاية

٥,١ مجموعات دعم التربية التي تركز في أغلب الأحيان على الرعاية المتجاوبة والتعلّم المبكر والصحة النفسية لمقدمي الرعاية.

أمثلة:

نموذج التربية القائم على مبدأ اللعب أساس

النمو من منظمة «الحق في اللعب»

(Right to Play): برنامج يعلّم الأهل الذين

لديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين ٣ و٦ سنوات

كيفية تنمية المهارات الاجتماعية العاطفية لديهم

وتعليمهم القراءة والكتابة والحساب في سنّ

مبكرة من خلال أسلوب تربية متجاوب وعبر

اللعب. وينظّم الأهالي التربويين في إطاره ١٢ جلسة

تدريبية تعقد كل أسبوعين و١٢ جلسة جماعية لدعم

الأهل تعقد كل أسبوعين أيضاً في مدرسة ما أو

مركز مجتمعي تمتد على ٦ أشهر. وتترافق هذه

الجلسات مع ٦ زيارات شهرية إلى المنزل موزعة

طيلة فترة البرنامج. وخلال هذه الجلسات، يتعلّم

الأهل أساليب للعب مع أطفالهم تتناسب مع

أعمارهم، وكيفية تعليمهم الانضباط وتوطيد العلاقة

التي تجمعهم بهم. وتمّ تصميم البرنامج ليطبّق في

سياقات تنموية أو إنسانية، وهو قيد التجربة حالياً

في سياقات ريفية وحضرية وفي مخيمات اللاجئين

والمجتمعات المضيفة في كل من تنزانيا وأوغندا.

لمعرفة المزيد عن البرنامج، انقر [هنا](#).

برنامج «الأسرة تحدث فرقاً»

(Families Make the Difference)

من لجنة الإنقاذ الدولية: برنامج تربية

موجّه لمقدّمي الرعاية للأطفال. يتألف من

١٠ جلسات جماعية تركز على تطور دماغ

الطفل في سنواته الأولى، وأثر التربية عليه،

والتعاطف والتواصل معه، واستخدام طرق

سلوكية إيجابية إلى جانب تقديم الدعم

النفسي الاجتماعي له، ويمكن لأنواع عديدة

ومختلفة من الجهات المعنية في المجتمع

أن تقود هذه المجموعات، وعادةً ما تكون

مدة الجلسة ساعتين يتخللها لعب أدوار

ومناقشات جماعية. وقد خلص تقييم

رسمي للبرنامج أجري في مجتمع ناء في

ليبيريا إلى أنه ساهم في الحدّ من العقاب

القاسي وحسّن التفاعلات بين مقدّم الرعاية

والطفل في أوساط المشاركين فيه.

لمعرفة المزيد عن البرنامج، انقر [هنا](#).

برنامج «الأسرة والمرأة

والطفولة» (FAMI) من

المعهد الكولومبي لرعاية

الأسر: برنامج تديره الوكالة

الكولومبية لرعاية الأسر

مخصص للنساء الحوامل

والمرضعات ومقدمات

الرعاية للأطفال حديثي

الولادة وحتى عمر سنتين.

وتتولى نساء من السكان

المحليين عقد اجتماعات

أسبوعية تضم بين ١٢

إلى ١٥ مقدّمة رعاية لدعم

تنمية الطفولة المبكرة

ورعاية التنشئة إلى جانب

ربط النساء اللواتي يرعين

أطفالهن بأمهات من أسر

أخرى لديها أطفال صغار.

لمعرفة المزيد عن البرنامج،

انقر [هنا](#).

٥,٢ تفاعل عن بعد مع مقدّمي الرعاية يركز على الرعاية المتجاوبة والتعلّم المبكر وصحة مقدّمي الرعاية النفسية (حيث تكون الأحاديث متبادلة ويكون العمال المدربون جاهزين للإجابة عن أسئلة مقدّمي الرعاية والتفاعل معهم بدلاً من اعتماد الأسلوب الأحادي القائم على نقل المعلومات)

أمثلة:

برنامج «نحن بجانبكم» (Pashe Achi) من منظمة براك (BRAC) المقدم عبر الهاتف : في إطار مشروع اللعب من أجل التعلّم، طبّقت منظمة براك برنامجاً بعنوان *Pashe Achi* (أي نحن بجانبكم باللغة البنغالية) - وهو عبارة عن اتصال هاتفي أسبوعي لمدة ٢٠ دقيقة يجريه ميسرون مدربون مع الأطفال ومقدّمي الرعاية. وقد جمع بين نهج التعلّم من خلال اللعب والدعم النفسي الاجتماعي لمعالجة مشاكل القلق والتوتر والانعزال المتفاقمة خلال جائحة كورونا. وشملت الاتصالات معلومات عن تنمية الطفولة المبكرة وتقديم الدعم للأهل إلى جانب ألعاب وترايم وأنشطة سهلة للأطفال. قررت المنظمة تصميم البرنامج بشكل يمكن تشغيله بالهواتف التقليدية باستخدام أزرار الأرقام وذلك لمراعاة قلة توفر وسائل التواصل الإلكتروني. لمعرفة المزيد عن البرنامج، انقر [هنا](#).

برنامج «التعلّم المبكر عن بعد» (Remote Early Learning) من «أهلاً سمسم»: في إطار شراكة «أهلاً سمسم» بين لجنة الإنقاذ الدولية وورشة سمسم، طبّقت اللجنة برنامجاً قدّمه المعلمون إلى مجموعات مقدّمي الرعاية في لبنان عبر الاتصالات الهاتفية ورسائل على تطبيق واتساب. وشمل المنهج المعتمد موارد متعددة الوسائط تتيح لمقدّمي الرعاية تعليم الأطفال مهارات مهمة ومفيدة خلال مرحلة ما قبل تعلّم القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى مهارات معرفية واجتماعية عاطفية. وقد أظهر تقييم دقيق للبرنامج أن الأطفال المشاركين فيه اكتسبوا مهارات مماثلة لتلك التي تتكوّن عادةً لدى الأطفال الذين يتلقون التعليم المباشر لمدة سنة من قبل المدرسين في الصف. لمعرفة المزيد عن البرنامج، انقر [هنا](#).

٥,٣ دعم مكثف لمقدّمي الرعاية من المراهقين أو مقدّمي الرعاية الذين يعانون مشاكل صحية سواء بشكل فردي أو ضمن مجموعة صغيرة

أمثلة:

برنامج «الآباء الحقيقيين» (REAL Fathers) من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID): بالشراكة بين الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ومنظمة أنقذوا الأطفال (Save the Children) ومعهد الصحة الإنجابية (Institute for Reproductive Health) تمّ إطلاق برنامج في أوغندا موجه للآباء الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢٥ عاماً) الذين يربّون طفلاً دون سن الثلاث سنوات. وفي إطار البرنامج، يختار الآباء رجالاً من مجتمعاتهم ليكونوا مرشدين لهم فيقدّموا لهم المشورة والتوجيه والأدوات العملية للضرورية للتربية، وذلك من خلال جلسات إرشاد تعقد لمدة ستة أشهر بشكل فردي أو ثنائي أو جماعي. وقد خلص تقييم دقيق للبرنامج إلى أنه ساهم في خفض مستوى العنف الأسري والعقاب القاسي للأطفال على المدى الطويل، كما عزز التفاعلات بين الأب والطفل. للمزيد من المعلومات عن البرنامج، انقر [هنا](#).

نموذج «من أمهات إلى أمهات» من منظمة «مادرز تو مادرز» (Mothers to Mothers): منظمة «مادرز تو مادرز» هي منظمة غير حكومية تعمل في ١٠ دول في مختلف أنحاء أفريقيا جنوب الصحراء. ويقوم نموذج «من أمهات إلى أمهات» على تدريب نساء من السكان المحليين مصابات بفيروس نقص المناعة البشرية ليصبحن عاملات صحة مجتمعية (يدعون «أمهات مرشدات») قادرات على توفير الدعم للأمهات وأطفالهن الصغار. تعمل الأمهات المرشدات على دعم النساء المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية للبدء بتلقي العلاج ومتابعته خلال فترة الحمل، ويقدّم لهنّ إحالات خدمات صحية فضلاً عن الدعم والمشورة بشأن التحفيز في مرحلة الطفولة المبكرة وأساليب التربية المتجاوبة والقائمة على اللعب، من جملة خدمات أخرى تتعلق بتنمية الطفولة المبكرة. لمعرفة المزيد عن نموذج المنظمة وأثره، انقر [هنا](#).

٤,٥ يتضمن النموذج زيارات مكثفة إلى المنزل تجري عموماً بشكل أسبوعي أو كل أسبوعين لمدة لا تقل عن ٦ أشهر. وخلال هذه الزيارات يتم تقديم الدعم النفسي الاجتماعي الضروري لمقدمي الرعاية وتوجيههم لاعتماد أساليب تربوية متجاوبة وقائمة على اللعب إلى جانب اطلاعهم على أنشطة مفيدة للتعلم المبكر بما يتناسب مع مرحلة تطور الطفل وقدراته

برنامج الزيارات المنزلية (من منظمة «براثام» (Pratham):

صممت منظمة براثام الهندية غير الحكومية نسخة من برنامج الزيارات المنزلية «ريتش أب آند ليرن» (Reach Up and Learn) المطبق في جامايكا لتناسب لسياق التجمعات العشوائية في المدن الهندية. في إطار هذا البرنامج، درّب موظفوا المنظمة النساء من المجتمعات المحلية على منهجية الزيارات المنزلية من خلال عرض بعض أنشطة اللعب مع الأطفال وتدريب الأمهات على المشاركة في هذه الأنشطة. بعد ذلك، بدأت النساء اللواتي تلقين التدريب بالقيام بزيارات أسبوعية إلى المنازل. لقراءة ملخص تقييم رسمي للبرنامج، انقر [هنا](#)، علماً بأنه خلص إلى نتائج إيجابية بشأن تعلم الأطفال وحدّ من مستويات الاكتئاب لدى الأمهات.

برنامج «تقوية العائلة»

برنامج «تقوية العائلة» (Sugira Muryango) للزيارات

المنزلية: البرنامج عبارة عن نموذج قائم على مبدأ زيارة المنازل في رواندا، جرى تصميمه بالشراكة بين منظمة «فرانسوا كزافييه بانويوه» (Francois-Xavier) في رواندا (Bagnoud Rwanda) المحلية غير الحكومية وفريق جمع بين أعضاء من برنامج بحثي تابع لكلية بوسطن حول المصاعب التي يواجهها الأطفال وجامعة رواندا. ويهدف البرنامج إلى الوصول إلى العائلات التي تعيش في فقر مدقع في البلاد والتي لديها أطفال بين عمر ٦ أشهر و٣٦ شهراً. كما يدعم أساليب التربية القائمة على اللعب وتحسين التغذية والصحة والنظافة وسط التركيز على الحدّ من العقاب القاسي وإشراك الآباء والأمهات على السواء في رعاية الأطفال. لمعرفة المزيد عن البرنامج، انقر [هنا](#)، حيث يمكنك الاطلاع أيضاً على دراسة تظهر أن البرنامج ساهم في توطيد العلاقة بين الأهل والطفل وحدّ من أساليب العقاب القاسي وحسّن تغذية الأطفال.

برنامج «ريتش أب آند ليرن»

من لجنة الإنقاذ الدولية: صممت

اللجنة نسخة من برنامج الزيارات المنزلية «ريتش أب آند ليرن» المطبق في جامايكا لتناسب منطقة الاستجابة في سوريا. وفي إطاره، يزور ميسرون مدربون بشكل أسبوعي أو كل أسبوعين عائلات لديها أطفال بين عمر ٦ أشهر و٤٢ شهراً في سوريا والأردن ولبنان. وخلال هذه الزيارات، يستخدم الميسر نهجاً يعرض فيه تفاعلات إيجابية وقائمة على اللعب، ومن ثم يشجع مقدّم الرعاية على التفاعل بطريقة ماثلة مع الطفل. لمعرفة المزيد عن البرنامج، انقر [هنا](#).

٦. تقديم الدعم المالي إلى مقدّمي الرعاية ليتمكنوا من تلبية احتياجاتهم الأساسية

٦,١ إرسال تحويلات مالية مشروطة أو غير مشروطة إلى مقدّمي الرعاية لدعم تنمية الطفولة المبكرة (مع العلم بأن التحويلات المالية غير المشروطة لا تتوافق مع أي متطلبات لاستلام الأموال؛ أما تلك المشروطة فتفرض متطلبات معيّنة لاستلام الأموال مثل حضور الأطفال إلى مواعيد المعاينات الصحية أو التحاقهم بالمدرسة)

أمثلة:

التحويلات المالية المشروطة وغير المشروطة:

استخدمت التحويلات المالية في سياقات عديدة حول العالم وحققت نتائج متباينة. انظر [هنا](#) للاطلاع على ملخص عن آثار التحويلات المالية على نسبة الحضور إلى المدارس والالتحاق بها، وانقر [هنا](#) للاطلاع على ملخص الأبحاث حول آثار التحويلات المالية على صحة الطفل، وانقر [هنا](#) للاطلاع على ملخص الأبحاث حول آثار التحويلات المالية على صحة الأطفال وأمنهم الغذائي وتغذيتهم وحياتهم وتعليمهم. انظر [هنا](#) للاطلاع على بحث حول جمع برامج التحويلات المالية ببرامج أخرى لدعم مقدّمي الرعاية. يمكنك قراءة قصص عن عائلات من [اليمن](#) و [سوريا](#) و [أوكرانيا](#) تلقت تحويلات مالية مخصصة لدعم الأطفال والعائلات في حالات الطوارئ.

«مشروع الشبكات الاجتماعية» لحكومة النيجر: قدّم

برنامج التحويلات المالية غير المشروطة هذا الذي تديره حكومة النيجر مبلغ ١٠ آلاف فرنك (أي نحو ٢٠ دولاراً أمريكياً) في الشهر إلى الأسر الأكثر فقراً في قرى مختارة على مدى ٢٤ شهراً. كما تضمن جلسات إرشاد تربوي لمدة ١٨ شهراً أقامتها منظمات غير حكومية محلية تضمّت مجالس قروية وجلسات جماعية مصغرة وزيارات منزلية. وقد وفّرت هذه الاجتماعات لمقدّمي الرعاية معلومات مفيدة عن ممارسات تنمية الطفولة المبكرة مثل الرضاعة والعقاب المناسب والتطور الاجتماعي العاطفي للأطفال. وكان للبرنامج آثار إيجابية على سلوك مقدّمي الرعاية وعلى تطور الأطفال من الناحيتين الاجتماعية والعاطفية. لمعرفة المزيد عن هذا البرنامج، انقر [هنا](#).

٧. توفير الدعم النفسي الاجتماعي لمقدّمي الرعاية

٧,١ دعم يقدّمه أخصائيون أو متدربون في مجال الصحة النفسية بشكل فردي أو ضمن مجموعة صغيرة لمقدّمي الرعاية الذين يعانون من أزمات على صعيد الصحة النفسية أو يتعافون من صدمات

مثال:

برنامج «بذور الارتباط» (Semillas de Apego) من جامعة لوس أنديس: تُعتبر الروابط السليمة بين الأطفال ومقدّمي الرعاية أساسية للتنمية الصحية في مرحلة الطفولة المبكرة. قد يواجه مقدّمو الرعاية في العائلات التي عاشت صدمة تحديات على صعيد الصحة النفسية تؤثر على قدرتهم على الحفاظ على روابط عاطفية سليمة مع أطفالهم. يهدف البرنامج إلى توطيد الروابط السليمة بين الطفل والأهل، ما يعزز بدوره تنمية الطفولة المبكرة للأطفال المتضررين من الأزمة. ويوفّر الدعم لمقدّمي الرعاية المتأثرين بأعمال العنف الدائرة في كولومبيا لاستيعاب الصدمة التي عاشوها وفهم كيفية تخطي التحديات كي يتمكنوا من دعم أطفالهم في مرحلة نموهم المبكر. للمزيد من المعلومات، انقر [هنا](#).

بعض الملاحظات:

ملاحظة حول البرامج الواردة في هذا المستند: تمّ جمع المعلومات حول البرامج المذكورة هنا من خلال أبحاث مكتبية شملت الموارد المتاحة للجميع على الإنترنت. واستُكملت هذه المعلومات بمعلومات إضافية حيث أمكن تمّ جمعها مباشرة من المنظمات المنفذة للبرامج، لكن لم يكن بالإمكان تطبيق هذه الخطوة على جميع الأمثلة. وتمثل البرامج المذكورة مجموعة فرعية من أنواع البرامج القائمة وليست تخطيطاً شاملاً وهي ترمي إلى تسليط الضوء على الاحتمالات المتاحة وتقديم نماذج عن برامج تنمية الطفولة المبكرة الحالية ضمن مختلف أنواع البرامج المطبّقة. راجعت ورشة سمس الأمثلة الواردة في هذا المستند، وأضاف أعضاء آخرون من «تحالف تحريك العقول» رؤى معمّقة إليها. لكننا لم نتمكن من التحقق بشكل مستقل من جودة البرامج، وبالتالي فإن ذكرها لا يعني مصادقة أي منظمة مراجعة عليها.

ملاحظة حول إشراك المجتمع: يشكّل منح الأولوية لآراء أعضاء المجتمع المستفيد ووجهات نظرهم وتجاربهم خطوة أساسية في عملية تصميم أي برنامج وتطبيقه وتقييمه. وتشمل الأهداف التي يتوجب على المنظمات السعي إلى تحقيقها اعتماد نموذج يظطلع فيه أعضاء المجتمع بدور صناع القرار بحيث تتاح لهم فرصة التحكم بالبرامج المطبّقة ضمن مجتمعاتهم بدلاً من مجرد إضافة مساهماتهم أو التعبير عن احتياجاتهم. فلا بدّ من إشراك المجتمعات في جميع مراحل البرنامج بدءاً بتقييم الاحتياجات مروراً بمرحلة التصميم والتطبيق وصولاً إلى تقييم نتائجه. ونحن ندرك أن العمل في هذا الاتجاه لا يزال يجري على قدم وساق في العديد من المنظمات، والأرجح ألا تكون جميع البرامج الواردة في هذا المستند قد شملت آراء أفراد المجتمع إلى هذا الحدّ. ونوصي بالحوار المتواصل وبذل الجهود الحثيثة لتشجيع أفراد المجتمع على المشاركة في البرنامج وسط إتاحة الفرص المناسبة أمامهم كي تكون مشاركتهم هذه مفيدة ومستمرة في كل مرحلة من مراحل تطبيق البرنامج ضمن مجتمعهم.

الملاحظات الختامية

٤ (Noes) وبارنيت (Barnett)، «فوائد التدخلات في الطفولة المبكرة حول العالم: (تحت عنوان) الاستثمار في الأطفال منذ نعومة أظافرهم». ٢٠١٠. غيرتزر (Gertler) وآخرون، «سوق العمل في جامايكا يلجأ مجدداً إلى التدخل القائم على التحفيز في الطفولة المبكرة»، ٢٠١٤. بلاك (Black) وآخرون، «مرحلة بلوغ سنّ الرشد في تنمية الطفولة المبكرة: العلم خلال مسار الحياة»، ٢٠١٦. معمل عبد اللطيف جميل لمكافحة الفقر (J-PAL)، «تشجيع الأهل ومقدمي الرعاية على التحفيز في مراحل الطفولة المبكرة لتحسين نمو أطفالهم»، ٢٠٢٠. والكر (Walker) وآخرون، «المكاسب المعرفية والنفسية الاجتماعية والسلوكية في سن ٣١ عاماً بالاستناد إلى تجربة التحفيز في مرحلة الطفولة المبكرة في جامايكا»، ٢٠٢١.

١ مركز نمو الطفل في جامعة هارفرد (Harvard University Center on the Developing Child)، «باختصار: علم تنمية الطفولة المبكرة»، ٢٠٠٧.

٢ (Institute Oslo)، «الأطفال المتضررون من الصراع المسلّح»، ٢٠٢٢، ١٩٩٠-٢٠٢١.

٣ (National Scientific Council on the Developing Child)، «علم تنمية الطفولة المبكرة: سدّ الفجوة بين ما نعرفه وما نفعله»، ٢٠٠٧.

للمزيد من المعلومات، يرجى التواصل معنا عبر:

 advocacy@sesame.org

 [www.sesameworkshop.org/
what-we-do/crisis-response](http://www.sesameworkshop.org/what-we-do/crisis-response)